موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحكم العسكري في تركيا (1974-1993)

م. رنا جبوري موسى العيساوي

كلية الآداب / جامعة القادسية

Rana.mousa@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٧/٥

تاريخ القبول: ٢٠٢١/٨/٣

ملخص البحث

خضعت العلاقات الدولية ومفاصل تقييمها الى اعتبارات عدة، شغلت حيزاً وجودياً مهما في الساحة العالمية المنقسمة في تلك الحقبة الى معسكرين رأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي، ومثلت تركيا منطلق رأسمالي يدور في فلك الولايات المتحدة، اذ كانت تركيا دولة فاعلة في الاحلاف العسكرية لاسيما حلف الناتو، بفعل حدودها الشاسعة مع الاتحاد السوفيتي، لذا تعد دراسة العلاقات التركية الأمريكية موضوعًا مهمًا، لتميز تركيا بثقلها الديموغرافي وموقعها الجغرافي الاستراتيجي المهم، ولارتباطها بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة، ومن هنا يبرز أهمية موضوع البحث، والذي جاء بعنوان:" موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحكم العسكري في تركيا (١٩٩٣-١٩٧٤م)" ويتناول البحث الأوضاع السياسية في الداخل التركي بداية من عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٠م، ثم الانقلاب العسكري في تركيا بقيادة كنعان إيفرين عام ١٩٨٠م، والعلاقات الأمريكية مع تركيا عقب الانقلاب العسكري، وأخيرًا سيتناول البحث العلاقات الأمريكية التركية تحت حكم تورجوت أوزال (١٩٨٣-١٩٩٣م)، ثم خاتمة تتناول أهم ما وصل إليه البحث.

The Situation of the United States of America from the Military Rule in Turkey (1993-1974 AD)

M . Rana Jabouri Musa Al-Issawi

Al-Qadisiyah University / College of ARTS / Department of History

Abstract

The study of Turkish-American relations is an important topic, because Turkey is distinguished by its demographic weight and its important geographical and strategic location, and for its strong ties with the United States. Hence the importance of the research topic, which came under the title: “The position of the United States of America on military rule in Turkey (1993-1974). "The discussion deals with the political situation inside Turkey from 1973 to 1980 AD, then the military coup in Turkey led

by Canaan Evren in 1980 AD, and the American relations with Turkey after the military coup, and finally the discussion will deal with US-Turkish relations under Turgut Ozal (1983-1993). Then a conclusion dealing with the most important findings of the research.

مقدمة

شهدت تركيا في سبعينات القرن العشرين مناخ سياسي متغير جدا، من سماته الخلافات والانشقاقات الحزبية الطاحنة والتي اثّرت على استقرارها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فانتشرت اعمال العنف والتنكيل بين نشطاء الفكر الاشتراكي ثم امتدت الى المجموعات اليمينية والقومية، وتزداد حرارتها اكثر فاكثر بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران 1979 التي تحمل في شعاراتها منهج الاسلام لكن من المنظور الشيعي، فازداد حجم الاضطراب بفعل تفاعل اطراف اسلامية وكردية، فعجزت الحكومة عن حلها مما دفع رئيس الأركان حينذاك في ديسمبر 1979م لتقديم مذكرة لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورؤساء الأحزاب والأجهزة الدستورية المعنية يدعوهم فيها إلى القيام بواجباتهم ويهددهم بالتدخل العسكري في حال فشلهم في حل مشكلات الوطن.[1]

المحور الاول : العلاقات التركية الامريكية من 1974-1983م:

شهدت العلاقات التركية - الأمريكية نقلة نوعية مع بداية عقد الثمانينيات بعد تحسن نسبي شهدته هذه العلاقات في أعقاب رفع حظر الأسلحة الأمريكية عن تركيا 1978م، ويبدو أن جملة من العوامل الداخلية والخارجية في تركيا فضلا عن المتغيرات الإقليمية والدولية ساهمت في دفع هذه العلاقات إلى الأمام، فمن تلك العوامل ما يتعلق بالتطورات السياسية والاقتصادية التي حدثت في تركيا وانتهت بانقلاب 12 سبتمبر 1980م .[2]

ولم يكن باستطاعة الحكومات المتعاقبة التي تشكلت في الفترة 1971-1979م والتي بلغت 12 حكومة بين أقلية وائتلافية حل تلك المشاكل، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير، مع ارتفاع معدلات البطالة والتضخم[3]، وكذلك خوف العسكريون من التيارات الدينية خلال السبعينيات وتدخلهم في الحياة السياسية والاجتماعية الداخلية .[4]

ولم ترحب دوائر رجال الأعمال في تركيا بهذه النتائج، إذ كانت تفضل مجيء حكومة يمينية قوية مستقرة قادرة على الاحتفاظ بالمستوى المرتفع من النمو الاقتصادي الذي تحقق في ظل الأحكام العرفية بين مارس 1971 اكتوبر1973م، كما مالت هذه الدوائر المعارضة أية حكومة يرأسها أجاويد[5] الذي رأس الحكومة في أربعة دورات متقاطعة بين 1974 - 2002م، بسبب اتجاهه اليساري، مما أدى إلى حدوث أزمة سياسية استمرت أكثر من ثلاثة أشهر كانت من أطول الأزمات الوزارية التي عاشتها تركيا حتى ذلك الحين.[6]

([1])طارق عبد الجليل، العسكر والدستور التركي من القبضة الحديدية إلى دستور بلا عسكر، دار النهضة للنشر، القاهرة، 2013م، ص84.

([2])لقمان عمر النعيمي، العلاقات التركية - الأمريكية، كلية الاداب – جامعة الموصل 2004، ص 33.

([3])رضا هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص 140.

([4])آيات ناصر جابر، دور المؤسسات العسكرية التركية في الحياة السياسية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 20، العدد 85، بغداد، 2014م، ص 776.

([5])ولد في 28 ايار 1925 وهو سياسي يساري تولى رئاسة تركيا خمسة مرات، كما وشغل زعيم منصب زعيم حزب الشعب الجمهوري للمدة من 1972-1980 ، كما وتولى منصب زعيم الحزب اليساري الديمقراطي للمدة من 1987-1988، وفي المدة من 1988-2004 شهدت تركيا ثلاثة انقلابات عسكرية . للمزيد ينظر : لقمان النعيمي ، المصدر السابق، ص46 .

([6])فيروز أحمد، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، ت: غانم بيبي وسامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، 1985م، ص226.

وإزاء المعارضة الشديدة التي لاقت حكومة أجاويد استقال من منصبه في 1974م، وشهدت تركيا بعد هذه الفترة تشكيل حكومات الجبهة الوطنية من قبل سليمان ديميرل[7] زعيم حزب العدالة مع الأحزاب اليمينية الأخرى، وتم تشكيل حكومة الجبهة الوطنية الأولى في 31 مارس 1975م من أحزاب العدالة والحركة القومية والسلامة الوطني والثقة الجمهوري واستمرت حتى الانتخابات العامة فيه يونيو 1977م، أما الحكومة الثانية فقد تشكلت في أول أغسطس 1977م من حزب العدالة وحزب الحركة القومية وحزب السلامة الوطني بعد أن فشل حزب الشعب الجمهوري الفائز في هذه الانتخابات، في العثور على حليف له لكسب ثقة البرلمان وذلك بالرغم من حيازته على 213 من مقاعد البرلمان وكان الشيء الوحيد الذي جعل من هذه الأحزاب تقوم بتشكيل ائتلاف بينها معارضتها المشتركة لليسار الذي مثله في ذلك الوقت حزب الشعب الجمهوري علاوة على اختلاف المصالح بينها وعدم اتفاقها حول السياسة الداخلية والخارجية للحكومة .[8]

إلا أن الوضع الداخلي في فترة حكومة ديميرل تأزم أكثر وانتشر الارهاب بشكل كبير، وتشير كثير من المصادر إلى أن حكومة الجبهة الوطنية" بزعامة ديميريل كانت مسؤولة عن بداية انتشار الإرهاب السياسي" في تركيا، وصدام اليمين المحافظ باليسار، وهذا ما أشار إليه ديمريل في تصريح له بعد تشكيل الحكومة قائلا: "إن حكومتي جاءت لمحاربة اليسار والشيوعية.. إنني وحزبي نعارض أي نوع من أنواع اليسار "ويقصد به حزب الشعب الجمهوري الذي ينتمي إلى يسار الوسط ومن الطبيعي أن تكون هذه هي هوية الحكومة التي أشكلها، وهكذا فبمجرد أن أصبح ممكنة وصف المعارضة في تركيا بأنها "خائنة" والصراع بأنه صراع بين الوطنيين والخونة صار من الممكن والمشروع تماما أن تساند الدولة أي الحكومة "الوطنيين ضد الخونة"، وكان يقصد بالوطنيين أعضاء رابطة الشباب المثالي وهي جناح غير رسمي وشبه عسكري لحزب العمل الوطني National Action Party بزعامة ألب أرسلان توركيشAlparslan Turkes [9] الذي قام أتباعه من الكوماندوز بنشر الإرهاب في الشوارع .[10]

وهكذا شهدت تركيا موجة متلاحقة من الخلافات السياسية والحزبية علاوة على تردي الأوضاع الداخلية في البلاد مما دفع المؤسسة العسكرية لتحذير القوى السياسية من تدخلها لحسم الأمور واستعادة الاستقرار خاصة بعد انتشار الإرهاب والعنف في عهد حكومة ديميريل.

()[7]ولد في 1 تشرين الثاني عام 1924 في اسرة فلاحية فقيرة عاشت في قرية صغيرة تابعة لقضاء اتابك، رغم فقر عائلته الا ان ذلك لم يمنعه من تحقيق حلمه في التعليم ودرس الابتدائية في قرية اسلام كوي، وواصل دراسته الى ان وصل الى الجامعة التقنية في استنبول ، بعد تخرجه تقلد عدة مناصب منها عمله في قسم التطوير للطاقة الكهربائية ، افرز الانقلاب العسكري الاول يوم 27 ايار 1960 انهيار حكومة عدنان مندريس وسقوط الحزب الديمقراطي الحاكم ، وظهور حزب العدالة كوريث عنهم ، فكان الحزب يضم في صفوفه سليمان ديميري ، تدرج في المناصب الحكومية، فترأس رئاسة وزراء تركيا خمس مرات بين عامي 1965 الى 1993، توفي في 1 تشرين الثاني 2015، للمزيد ينظر : فوزي محمد صالح، سليمان ديميري واثره في السياسة التركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية التربية، 2012 ، ص7 .

()[8]دلشاد محمود صالح، دور المؤسسة العسكرية في السياسة الداخلية التركية 1980-2002م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين/أربيل، 2009، ص87؛ علي حمزه سلمان الحسناوي، ظاهرة الانقلابات العسكرية والاستيلاء على السلطة في تركيا 1960م-1980م، مجلة جامعة كربلاء العلمية - المجلد الثامن - العدد الثالث 2010م، ص 121؛

Arslan Tekin, Milliyetci Hareket' te Yeni Donem, (New Period in Nationalist Movement), Devlet Bahçeli, 2baski, Istanbul 1998, pp.88-90.

()[9]ولد في قبرص عام 1917 وهاجرت عائلته الى تركيا عندما كان عمره 16 سنة، دخل احدى المدارس العسكرية في اسطنبول وقد برز في المدرسة العسكرية وتخرج ضابط في الجيش التركي عام 1939 وتم اعتقاله عام 1944 وحوكم على اساس انه يقوم بدعاية يمينية متطرفة تدعوا لاتحاد كل الشعوب التركية ، ارسل الى الولايات المتحد الامريكية والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية من اجل توسيع دراسته العسكرية فضلا عن ذلك مثّل هيئة الاركان التركية في واشنطن ، الا انه اكتسب الشهرة على اثر اشتراكه في انقلاب 27 اذار 1960 اذ كان احد المخططين لحركة الجيش ، شغل منصب مستشار رئيس الوزراء . للمزيد ينظر : هزبر حسن شالوخ، حزب الحركة القومي واثره في السياسة التركية 1969-1980، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج3، العدد 32، 2019/1/1، ص113-131 .

[10]() Tuncay Ozkan, Bir Gizli Servisin Tarihi (MIT), History of a Secret Service (MIT), Milliyet Yayrnlari, 6. Baski, Istanbul-1999, p.205.

الانقلاب العسكري في تركيا بقيادة كنعان إيفرين[11] عام 1980م:

لذا وفي فجر يوم الجمعة 12 سبتمبر 1980م حدث الانقلاب العسكري، الذي تزعمه الجنرال كنعان إيفرين Kennan Evren رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة التركية مع مجموعة من الضباط، نشأوا على فكرة حماية المبادئ الأساسية للجمهورية التركية كما وضعها أتاتورك، وكان المبدأ الرئيس فيها الفكر الكمالي واعتقادهم بأن سبب تدهور الإمبراطورية العثمانية واندحارها عسكرية كان لارتباطها بالأقطار العربية والإسلامية، وكان تخوفهم من الصعود الملحوظ للتيار الإسلامي في الانتخابات التركية، لذا تمكن قادة الانقلاب من السيطرة على السلطة في انقلاب (أبيض) في 12 سبتمبر 1980م وعلى رأسهم كنعان إيفرين الذي كان يحظى باحترام كبير من قادة الجيش والضباط فلا تشوب سمعته أية اشارة لابتزاز أموال أو فساد .[12]

وفي البيان العسكري الأول للانقلاب الذي أذيع يوم (12) سبتمبر، حدد الجنرال إفرين الأسباب التي أدت إلى الانقلاب وهي:

- المحافظة على الوحدة الوطنية.

- القضاء على الفوضى والإرهاب واعادة الطمأنينة إلى نفوس المواطنين والمحافظة على أرواحهم وأرزاقهم.

- تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة اللحمة بين المواطنين ونشر التفاهم والسلام بينهم.

- إعادة الهيبة للحكم وحماية السلطة.

- تدعيم النظام الجمهوري العلماني بتدابير تؤدي إلى نشر العدالة والمحافظة على حريات الأفراد وحقوقهم الإنسانية الأساسية.

- العودة بالبلاد إلى الحكم المدني الديمقراطي السليم بعد فترة معقولة يكون قد تم خلالها تعديل القوانين والأنظمة.[13]

وبعد انقلاب 1980م أعلنت القيادة العسكرية عن نيتها الانتقال إلى الحكم المدني، ففي المؤتمر الصحفي الذي عقد في أول نوفمبر 1980م أعلن السكرتير العام لمجلس الأمن القومي حيدر صالتاك Haider Saltak برنامج المجلس الذي أشار إلى الانتقال إلى النظام الديمقراطي وتضمن عدة مراحل:

- تشكيل المجلس التأسيسي (الجمعية التأسيسية) وإصدار قانون يتعلق بتركيبة وحقوق وواجبات هذا المجلس.

- الإعداد لكتابة مشروع دستور جديد بحيث يكون أول عمل للمجلس إصدار قانون ينظم الاستفتاء حول الدستور.

- الإعداد لسن قانون يتعلق بالأحزاب والانتخابات.

- مباشرة الأنشطة الحزبية والأخذ بنظر الاعتبار الوقت اللازم لتأسيس الأحزاب بشكل يتوافق مع الدستور الجديد وقانون الانتخابات.

- حل المجلس التأسيسي ومجلس الأمن القومي بعد تشكيل البرلمان وانعقاد جلساته وبهذا تكون البلاد قد عادت إلى الحياة الديمقراطية .[14]

---

[11]() ولد في 17 تموز 1917 سابع رئيس وزراء لتركيا شغل منصب رئيسا مؤقت للبلاد خلال فترة الانقلاب العسكري في الثمانينات، وذلك منذ 12 ايلول عام 1980، الى ان انتخب رئيسا رسميا للجمهورية في 9 تشرين الثاني عام 1982، اذ استمر في رئاسة الدولة الى 9 تشرين الثاني عام 1989 . للمزيد ينظر: لقمان النعيمي ، المصدر السابق، ص80 .

[12]() Mehmet Ali Birand-Ridvan Akar, "12 Eylul-Turkiye'nin Miladi" September 12th-Turkey's Milan, Dogan Kitap-Istanbul, , Eylul 2006, p. 169.

الحكم العسكري في تركيا ومستقبله، ارشيف مكتبة وزارة الخارجية العراقية، ملفات سياسية، ملف رقم 98، مجلس قيادة الثورة، بغداد، 1983 م، ص 16؛ انقلاب أيلول 1980م، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية، بغداد، ملف رقم 96، ص2؛ مصطفى الزين، أتاتورك وخلفاؤه، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1982م، ص ص 334-336؛

Ali Birand, 12 Eylul Saat: 04.00, Istanbul, 1986, p.33.

[13]() Hasan Cemal, 12 Eylul Gunlugu Tank Sesiyle Uyanmak, , İstanbul, 1986, pp 282-283.

وقد تم وضع دستور 1982م الذي شهد تعديلات تركزت في غالبها على تعزيز وترسيخ الحقوق والحريات الأساسية، وتطوير وتوطيد الديمقراطية في الدولة التركية، من أهمها إلغاء عقوبة الإعدام ومحاكم أمن الدولة وضمان حرية الصحافة ووضع الاتفاقيات الدولية المبرمة في مجال الحريات وحقوق الإنسان موضع التنفيذ على ألا تعلوا على التشريعات الوطنية وحماية المواطن التركي بعدم تسليمه إلى أية دولة أجنبية إلا إذا قررت محكمة العدل الدولية ذلك.[15]

وقد أيد الشعب التركي بكل فئاته هذا الانقلاب من أجل إعادة الأمن والاستقرار الداخلي بعد انتشار ظاهرة الإرهاب والاغتيالات السياسية والتي بدأت تهدد البلاد وتجرها نحو حرب أهلية، كما أيد الانقلاب أصحاب المصالح الاقتصادية من رأسماليين وتجار وصناعيين والذين تضررت مصالحهم بسبب تفشي الارهاب وهو ضربة للنقابات العمالية والاتجاهات اليسارية كما أنه ضربة لليمين واليسار من الأحزاب السياسية التركية .[16]

وبعد إقرار دستور 1982م، أجريت الانتخابات في نوفمبر 1983م، وحصل حزب الوطن الأم على 45% من الأصوات وشكل تورجوت أوزال[17] الحكومة ليقود عملية متدرجة لاستعادة الديمقراطية وسيطرة المدنيين على الحياة السياسية.[18]

صفوة القول قاد الجيش انقلاب عسكرية بعد نفاذ صبره بقيادة كنعان إيفرين في 1982م لاستعادة هوية الجمهورية الكمالية، وفي أعقاب وضع دستور جديد للبلاد في 1982م تم إجراء الانتخابات البرلمانية فاز فيها حزب الوطن الأم بالأغلبية وشكل تورجوت أوزال حكومة جديدة لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات التركية الأمريكية.

العلاقات الأمريكية مع تركيا عقب الانقلاب العسكري:

()[14]فلاديمير إيفانوفيتش دانيلوف، الصراع السياسي في تركيا، الأحزاب السياسية والجيش، ترجمة يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،1990م، ص 242؛

Orgeneral Evren'in 30 Agustos Zafer Bayramı Mesaji 30 Agustos 1980; http://www.belgenet/12Eylul/3008/980.htm; Frank Tachau; Metin Heper, The state, politics, and the military in Turkey, comparative politics, vol.16,no, 1 , October, 1983, p 29.

()[15]قاسيلي عبد القادر، الدور الإقليمي التركي في منطقة الشرق الأوسط من 1990 إلى 2014م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2010م، ص92؛

Mahmut Nedim Eldem, Anayasalarimizda siyasi rejim arayisi ve yari baskanlik cozumu, yuksek lisans tezi, kamu yonetimi Salih Bas, anabilim dali, Kirikkale Universitesi, Kirikkale, 2007, p.112,Hukuk devleti olgusunun Turk anayasalarindaki yeri(1921-1982), yuksek lisans tezi, Ataturk ilkeleri ve inkilab tarihi anabilim dali, Ankara Universitesi, Ankara, 2006, pp. 105-106.

()[16]نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا 1990-1980م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002م، ص 171؛ رانير هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية الصراع الثقافي في تركيا، ت: غلا عادل، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2012م، ص47.

()[17]ولد في مالطا في 13 تشرين الاول عام 1927، انهى دراسته في مجال الكهرباء في جامعة اسطنبول التقنية ثم عمل في ادارة الشؤون الكهربائية ، ارسل في عام 1952 الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة الهندسة عاد بعدها الى تركيا ليصبح مستشارا للامور الفنية في المديرية العامة للكهرباء ثم عمل سكرتير لجنة التخطيط في عهد مندرين، للمدة 1958-1959، في عام 1970 انتمى الى حزب العدالة واصبح مستشارا لزعيمه سليمان ديميري ، وفي عام 1977 انتمى الى حزب السلامة الوطني الاسلامي وترشح للانتخابات النيابية عن منطقة ازمير لكن لم يحالفه الحظ بالانتخابات بعد استقالة حكومة بولاند اجاويد طلبه ديميريل للعمل معه في الحكومة وترك له الاقتصاد واصبح مستشارا في دائرة التخطيط ومستشارا لرئاسة الوزراء . للمزيد ينظر : افراح ناسر جاسم. توركوت اوزال ومشروع العثمانية الجديدة، مجلة دراسات اقليمية، العدد 6، السنة الثالثة، كانون الثاني 2007 .

()[18]علي محافظة، تركيا بين الكمالية والأردوغانية 1919 - 2014م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2015م، ص117؛

Ibrahim Aydin, 1982 T.C Anayasasi ve genel secimler (1982 The Constitution and general elections), yuksek lisans tezi, sosyal bilimler enstitusu, Gazi Universitesi,Ankara,1987.p.46.

أما بالنسبة للعلاقات الأمريكية التركية في ضوء انقلاب سبتمبر فهنالك بعض المؤشرات التي تؤكد وجود مصلحة أمريكية في وقوع ذلك الانقلاب الذي كان له تأثير مهم في مستقبل تركيا السياسي من جهة، والعلاقات التركية-الأمريكية من جهة أخرى، فمنذ بداية الحظر الأمريكي على الأسلحة في فبراير 1975م، كانت الولايات المتحدة تراقب بقلق وعن كثب تضاؤل روابطها التحالفية مع تركيا، وتنامي التوجه التركي نحو تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، وبدء التقارب مع الدول العربية والسعي نحو توثيق العلاقات مع الدول الأوربية على حساب العلاقات مع الولايات المتحدة، وزاد من القلق الأمريكي اهتزاز عرش شاه إيران واحتمال أن تضطر الولايات المتحدة إلى الاعتماد على القواعد التركية، وهو ما دفع الكونجرس الأمريكي إلى الموافقة على تعديل قانون المساعدات الخارجية بشكل يسمح للرئيس جيمي كارتر برفع حظر السلاح عن تركيا، فوافقت الحكومة التركية على إعادة تشغيل القواعد على أراضيها من 9 أكتوبر 1978م، ومع ذلك لم يتبدد القلق الأمريكي، بل زاد حدة نتيجة تنامي الاضطرابات السياسية والاقتصادية في تركيا، في وقت شهدت فيه الساحة الإقليمية والدولية تغيرات سياسية وعسكرية خطيرة بالنسبة للولايات المتحدة، حيث الثورة الإيرانية وما نتج عنها من أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران ثم الغزو السوفيتي لأفغانستان في أواخر 1979م، ووصول اتفاقية كامب ديفيد إلى طريق مسدود، وبوادر حدوث نقلة نوعية في العلاقات السورية السوفيتية قد تؤدي إلى تغيير ميزان القوى في الصراع العربي - الصهيوني، من وجهة النظر الأمريكية.[19]

وقد أكد الجنرال كنعان أيفرين دعم الولايات المتحدة لقيادة الانقلاب بتساؤله "هل نحن فقط الذين نحصل على المساعدات الأمريكية، الولايات المتحدة تستعمل المساعدات كأداة ضغط، وأن الولايات المتحدة تجعل تركيا تفعل لها ما تريد"، أي أن الولايات المتحدة حرضت على الانقلاب وبترتيب كامل منها.[20]

ذلك يعني وببساطة أن انقلاب 1980م، في تركيا جاء بعلم مسبق من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لتقوية مواقعها العسكرية في تركيا ذات الموقع الاستراتيجي المميز والذي تزايدت أهميته بفعل التطورات في أفغانستان وإيران 1979م .[21]

وذكرت صحيفة الجارديان اللندنية" ليس من الدهشة أن تعتبر تركيا الأن منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة جدا ليس للدول الجنوبية للأطلنطي، وإنما للغرب بأجمعه" لذا كان على الولايات المتحدة الدفاع عن مصالحها تحسبا من المتغيرات العنيفة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من تدهور الأوضاع الداخلية في تركيا وتقبلها لأي تغير في النظام وخاصة الشيوعي بعد تنامي الشيوعية على الحدود التركية[22]، وكذلك خوف الولايات المتحدة من اقتراب السوفيت من الخليج العربي ونفط الخليج .[23]

واقتنع المسؤولين في واشنطن بأن الانقلاب العسكري في تركيا بات فرصة لقيام الأخيرة بدور مهم في تنفيذ المخططات العسكرية الأمريكية في المنطقة "فأخذت تحكم قبضتها على الأوضاع الداخلية في تركيا بالتعاون مع المؤسسة العسكرية التركية التي سيطرت سيطرة مطلقة على كل صغيرة وكبيرة في البلاد، وفي هذا الصدد نشرت صحيفة (كيم يشيم) التركية مقالا مطولا تحت عنوان "التدخل الأمريكي في تركيا" استندت فيه على أقوال عدد من المسؤولين الأتراك لتصل إلى نتيجة تفيد بأن الأمريكيين كانوا يسيطرون على كل شيء في البلاد، حتى أن المخابرات الأمريكية كانت تعمل في تركيا بوصفها أحد الفروع الرئيسية لـ (CIA) في المنطقة، وأن الهيكل الإداري للشرطة ودوائر التفتيش والمخابرات يقع تحت إشراف مباشر من قبل الأمريكيين، وفي مقابل التأييد الأمريكي للجنرالات الأتراك ومباركتها للانقلاب، لم يتأخر الجنرال كنعان أيفرين قائد الانقلاب، عن أن يكون عند حسن ظن المسؤولين الأمريكيين، ويعبر عن أهمية علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، وفي هذا الصدد صرح ايفرين في 12 سبتمبر قائلا: "إن الولايات المتحدة تعد الحليف الاستراتيجي للبلاد وفقا لمعاهدة الدفاع المشترك، كما أعلن قادة الانقلاب عن رغبتهم في تحقيق تعاون أوثق مع الولايات المتحدة وتكريس وجود تركيا الفعال في حلف الناتو.[24]

([19])لقمان النعيمي، العلاقات التركية الأمريكية، مرجع سابق، ص ص 97-98،

([20])عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية ، المركز العربي للابحاث، الدوحة 2012، ص 230.

([21])جرجيس حسن، تركيا في الاستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشاه، أورمية -أيران، 1990م، ص 54؛ ثامر كامل محمد ونبيل محمد سليم، العلاقات التركية الأمريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2004م، ص13.

([22])فيروز أحمد، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت 1985، ص 392.

([23])ثامر كامل محمد، العلاقات التركية الأمريكية والشرق الأوسط، مركز الدراسات الدولية، العدد14، جامعة بغداد، 2000م، ص6.

([24])لقمان النعيمي، العلاقات التركية الأمريكية، مرجع سابق، ص ص 77-78.

لذا وفي فبراير 1981م دخلت حيز التنفيذ معاهدة الدفاع والتعاون المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا الموقعة في مارس 1980م، والتي ظلت طويلا قبل الانقلاب في كواليس البرلمان التركي، حيث لاقت رفضا من عدد كبير من النواب، وهذه المعاهدة المعقودة لمدة خمس سنوات نظرت في التعاون الاقتصادي والدفاع المشترك ضمن أطر الحلف الأطلنطي[25]، ومن أهم أهداف المعاهدة:

1- تؤيد حكومتا الولايات المتحدة وتركيا مبادئ وأهداف ودستور الأمم المتحدة.

2- الإقرار بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة والتقدم الاجتماعي.

3- العمل على تحقيق استقرار واستقلال الدولتين ورفع مستوى معيشة شعبيهما. ومثلما هو في بقية مجالات الاقتصاد والدفاع فان التعاون يقر أيضا احترام سيادة الدولتين.

4- تسعى الدولتان إلى تحقيق التعاون الاقتصادي وما يتعلق بمسائل العلم والمعرفة وبمستوى واحد في إطار معاهدة حلف شمال الأطلسي.

5- تؤيد الدولتان مشاركتهما في إقرار السلام العالمي.

6- تشكل الدولتان عنصرا أساسيا من عناصر الأمن والاستقرار العالمي.

7- المشاركة الفعالة في عملية تخفيض سباق التسلح.

8- تعزيز العلاقات الاقتصادية والدفاعية والتعاون التكنولوجي والعلمي الثنائي كما هو موجود بين أعضاء حلف الناتو .[26]

والتزمت الولايات المتحدة الأمريكية بموجب المعاهدة بتقديم المعدات الدفاعية والخدمات والتدريب العسكري للجيش التركي، في مقابل أن تسمح الحكومة التركية للحكومة الأمريكية بالمساهمة في الإجراءات الدفاعية المشتركة في مواقع تركية عسكرية معينة[27]، وكذلك تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم 755 مليون دولار للحكومة التركية للتخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية .[28]

وبعد هذه الاتفاقية للدفاع المشترك تطورت العلاقات التركية الأمريكية بشكل ملحوظ وخاصة تبادل الزيارات بين وزراء خارجية البلدين، وبموجبها تم توقيع على "مذكرة التفاهم" في نهاية أكتوبر 1982م، وهي اتفاقية خاصة لتحديث القواعد والمطارات في تركيا، في إطار سياسة ريجان الرامية إلى تنفيذ مشروعه حول قوات الانتشار السريع الأمريكية وتكثيف وجودها العسكري في المنطقة، وكذلك بناء مطارين في شرق تركيا، وفي 1983م جرت الانتخابات في تركيا مما أدى إلى انتهاء الحكم العسكري الذي دام 3 سنوات.[29]

وعلى أية حال باركت الولايات المتحدة الانقلاب العسكري بعد أن خططت له ومولته خاصة بعد رفع حظر الأسلحة لأنقرة لإزالة القلق الذي سيطر على واشنطن من احتمالات ارتماء تركيا في أحضان الاتحاد السوفيتي، وقد كان إيفرين عند حسن ظن واشنطن لسداده فواتير التأييد الأمريكي من خلال الإنطلاق من معاهدة الدفاع المشترك وما أعقبها من تنسيق كامل بين الطرفين.

المحور الثاني : العلاقات الأمريكية التركية تحت حكم تورجوت أوزال (1983-1993م):

([25])سالار والجهماوي، تركيا وأمريكا، دار حوران للنشر والتوزيع، دمشق، 2000م، ص27.

([26])لقمان النعيمي، العلاقات التركية الأمريكية، مرجع سابق، ص 107.

([27])هدى كاظم، السياسة الخارجية الامريكية حيال تركيا، دار أمجد، الاردن 2014، ص 50.

([28]) Harry Y. Shaw, U.S Security Assistance Debts and Dependeny, Foreign Policy, File 5, Spring, Washington, 1983, P116.

([29])لقمان النعيمي، العلاقات التركية الأمريكية، مرجع سابق، ص119.

شهدت العلاقات السياسية بين تركيا والولايات المتحدة تطورا واضحا خلال الفترة 1983-1993م، فقد جرت انتخابات في نوفمبر 1983م، وقد حل حزب الوطن الأم[30] في المرتبة الأولى، وشكل أوزال حكومته الأولى 1983م حيث يعتبر صاحب نقطة تحول في تاريخ تركيا منذ تأسيس الجمهورية التركية 1923م، وذلك من خلال توجهاته لفتح البلاد وتحرير الاقتصاد وازالة محرمات السياسة ولم يكن القمع هو ما ميز تعامله مع كلتا القضيتين الشائكتين وهما قضيتا الكرد في تركيا والإسلام، بل المزيد من الديمقراطية.[31]

ويعد أوزال أول مسئول رسمي رفيع المستوى في تركيا يدعو إلى انتقاد سياسة كمال أتاتورك، وكانت له خصومات واضحة من أنصار أتاتورك، فدعا إلى طرح مسألة علمانية الدولة للنقاش والحوار، وكان أول رئيس جمهورية تركي مثابر علانية وبصورة منتظمة على أداء الفروض الرئيسة للإسلام وزيارة أضرحة الأولياء، وبسبب ميوله الدينية أعطيت للمنظمات والطرق الدينية حرية الحركة ومنح معظمهم أصواتهم لحزب الوطن الأم بقيادة أوزال، في وقت كانت المؤسسة العسكرية تحيل المتدينين من الجيش للتقاعد والطرد من الخدمة العسكرية، وقام أوزال بالحد من نفوذ المؤسسة العسكرية في تركيا راعية التطرف العلماني .[32]

ويقول جرهام فوللر Gerham Voller، مسئول الاستخبارات الأمريكية السابق، وخبير الشئون التركية، أن البداية الحقيقية لتأثير الحركات الإسلامية بشكل واضح وخاصة الإسلام السياسي داخل المجتمع التركي والسياسة التركية ترجع إلى فترة حكم تورجوت أوزال، وذلك عن طريق تقديم الكثير من الضمانات القانونية والتشريعية .

وكان موقف الولايات المتحدة واضحة في تأييد حكومة أوزال الجديدة؛ فبعد يومين من إجراء تلك الانتخابات، صرح ناطق باسم البيت الأبيض في 8 نوفمبر 1983م في مؤتمر صحفي ردا على سؤال حول الموقف الأمريكي من الانتخابات التركية ونتائجها قائلا: "إن الانتخابات التركية الأخيرة، تعد خطوة مهمة باتجاه ترسيخ الديمقراطية في تركيا، وإن واشنطن إذ تدعم هذا التوجه تأمل أن تكون الحكومة التركية المنتخبة بمستوى المسؤولية وقادرة على السير قدمة في تحقيق هذا الهدف، جنبا إلى جنب مع تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يتطلب إنجاز الاصلاحات الاقتصادية اللازمة في البلاد وأضاف المتحدث قائلا: "إن الولايات المتحدة لديها قدرا من الثقة أن الحكومة التركية الجديدة برئاسة أوزال قادرة على تحقيق الانجازات التي تحتاجها تركيا، وأن واشنطن مستعدة لتقديم الدعم اللازم وهي تسعى لتعاون وثيق مع حكومة أنقرة الجديدة ولتعزيز العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وتركيا"، مما يؤكد أن شخصية أوزال وحكومته تحظى بمكانة مهمة لدى صناع القرار السياسي في إدارة ريجان التي وجدت في هذه الحكومة الأكثر قبولا لدى الشعب التركي من الحكومة العسكرية السابقة في توثيق العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة وتعزيز سبل التعاون الثنائي بينهما. وكانت الرغبة الأمريكية في رفع مستوى العلاقات السياسية مع حكومة أوزال متواصلة عبر التصريحات التي أدلى بها بعض المسؤولين الأمريكيين في إدارة ريجان، التي تشير لأهمية تركيا للولايات المتحدة وحلف الأطلنطي وأهميتها الكبيرة في الشرق الأوسط"، ففي مارس 1984م أكد وزير الخارجية الأمريكي "جورج ب. شولتز George. P. Shultz" أهمية تركيا للولايات المتحدة وحلف الأطلنطي لأنها تشكل جسر بين الحلف والشرق الأوسط ومصدرة لإرشاد السياسة الأمريكية في المنطقة المضطربة، ولهذا زار أوزال الولايات المتحدة في أبريل 1985م لمدة عشرة أيام كأول زيارة رسمية لرئيس وزراء تركي للولايات المتحدة منذ 1972 م عندما زارها نهاد أريم، وقد زار بعض المسؤولين الأتراك واشنطن في مارس 1980م للأعداد لزيارة أوزال منهم رئيس الأركان ووزير الدفاع التركيين .[33]

()[30]يعد الحزب الثاني من حيث التشكيل إذ أعلن تورجوت أوزال عن تأسيسه في 20 أيار 1983 معتمدة على العناصر البيروقراطية التي لم تكن معروفة لدى الرأي العام حينذاك مثل بدر الدين دالان Dalan Bedrettin وجميل جيجيك Cicek ومسعود يلماز Yilmaz، تجنبا لاحتمالات تعرض الحزب الفيتو مجلس الأمن القومي يبعده عن المشاركة بالانتخابات النيابية المقبلة من جهة، وإرسال رسالة إلى الرأي العام بأن الحزب لا يمثل امتدادا لأي حزب آخر من جهة أخرى ينظر:

Yavuz Donat, Ozal'li Yıllar 1983-1987, İstanbul, 1987, pp. 479-480; Sebahattin Nal, Turkiye'de Siyasal Reklamciligıni Bir Ornek Olay: 29 Kasim 1987 Secimlerinde ANAP ve SHP Siyasal Reklamlarinin Karsilastirmali incelenmesi, Gazi Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu Gazetecilik Anabilim Dali, Yuksek Lisans tezi, Ankara, 1994, p.66.

[31]() Birand, M.A., Eger Uygar Bir Toplum Olsaydık zal Kurtulurdu, Sabah Gazetesi, 19 Nisan, 1993.

[32]() Livaneli, Z., Resmi İdeolojiye Karsi Cıkan Cumhurbaşkanı, Sabah Gazetesi, 20, Nisan, 1993.

()[33]لقمان النعيمي، العلاقات التركية الأمريكية، مرجع سابق، صص137-138.

وعلى أثر تلك الزيارات وقع الطرفان وثيقة سرية في 2 يوليو 1989م ضمن مخطط الولايات المتحدة الاستراتيجي في مشروع حرب النجوم تضمنت عند السراديب والأنفاق المخصصة لتخزين الأسلحة النووية الأمريكية في تركيا، والذي وافقت عليها الحكومة التركية رسميا في 11 يوليو.[34]

وفي 16 مارس 1987م، وقع في واشنطن اتفاقية خاصة بالتعاون الدفاعي والاقتصادي المشترك من قبل حيدر أوغلو وزير الخارجية التركية، ونظيره الأمريكي جورج شولتز تقضي بتجديد حق الولايات المتحدة في استخدام القواعد العسكرية بتركيا حتى 1990م للاستفادة من تلك المطارات لأغراض التجسس والمراقبة بين البحر المتوسط والبحر الأسود، وخاصة للتنصت على وسائل الاتصالات السوفيتية.[35]

وفي فبراير 1988م أرسل الرئيسان التركي والأمريكي رسائل ل "جمعية أصدقاء تركيا من الأمريكيين" بمناسبة الاجتماع السنوي لها. وقد ذكر إيفرن في رسالته "أن تركيا والولايات المتحدة قد حصلتا على منافع متبادلة من التعاون متعدد الجوانب المبني على القيم والمصالح المشتركة منذ أربعين عاما..." وأضاف " إن الاتفاق الديناميكي بين تركيا والولايات المتحدة النابع من المصالح الدفاعية المشتركة، بدأ يمتد إلى مجالات مثل التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي فمن وجهة تدعيم علاقات التعاون والمصلحة المشتركة بين بلدينا، من الأهمية بمكان جعل الشعب الأمريكي على إلمام صحيح وواسع بتركيا الحديثة، لأن تعريف قطاعات الشعب الأمريكي كافة بجهود تركيا بشأن بلوغ مستوى النهوض الاقتصادي في ظل نظام ديمقراطي من القيم الأساسية التي تتقاسمها سوية، ستقدم ضمانة قوية لمستقبل علاقاتنا؛ لذا فإن قيامكم بوصفكم أمريكيين أصدقاء لتركيا، بفضل انجازاتنا التي تراقبونها عن كثب إلى أنظار ومسامع الشعب الأمريكي سيكون اسمهما لا مثيل له في هذا المضمار"، أما رسالة الرئيس ريجان إلى الجمعية المذكورة فقد جاء فيها "إن جهود جمعية أصدقاء تركيا من الأمريكيين تساهم في إضفاء المزيد من الدعم على الروابط القوية والمتينة بين تركيا والولايات المتحدة" واستطرد ريجان في رسالته قائلا "هناك العديد من النقاط المشتركة بيننا، فبلدينا يتمتعان بالنظام الجمهوري، ودستورينا ينصان على المساواة والمسؤولية أمام القوانين، وفي كوريا أوقفنا الزحف الشيوعي، مناضلين كنفا بكتف، والآن نسعى لتطوير التسامح الديني والحريات السياسية، وبلدينا، في الوقت نفسه، يواجهان نضالا حرجة، فالدول المستبدة والمتطرفة دينية تهدد السلام في أراض لها أهميتها الحيوية بالنسبة لنا، سياستنا نحن وحلفاؤنا الأطلسيون ستكون تحقيق السلام من موقع القوة الذاتية، أنتم يا أصدقاء تركيا من الأمريكيين تؤدون دورة مشرقة حقا في هذا الدرب عن طريق توحيد القوى والمصالح والعناصر المشتركة، وعلى الرغم من أن هذه الرسائل بين رئيسي تركيا والولايات المتحدة لم تكن مباشرة تجاه أحدهما للآخر، وإنما كانت موجهة إلى جمعية أصدقاء تركيا من الأمريكيين، فإنها تعد إشارات مهمة حول مستوى العلاقات السياسية بين الطرفين سيما وأن الرئيسين قد ذكرا في رسالتيهما ما يشير إلى عمق هذه العلاقات عبر العديد من الروابط .[36]

ومن العوامل التي عضدت دور تركيا الإقليمي مشاركتها في حرب الخليج الثانية في 1990–1991م إلى جانب قوات التحالف ضد العراق عندما وضعت مطاراتها تحت تصرف تلك القوات لضرب العراق، وبعد انتهاء الحرب اتخذت القوات الأمريكية والبريطانية من المطارات التركية قاعدة لها لتطبيق مناطق حظر الطيران في كردستان العراق وجنوبه، الأمر الذي أدى إلى إعادة أهمية تركيا العسكرية والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة والغرب، كما منح ذلك الدور الذي قامت به تركيا بطاقة دخول لها في منطقة الشرق الأوسط لتفعيل دورها الإقليمي .[37]

وقد شكلت حرب الخليج في 1991م، منعطفا هاما في العلاقات الأمريكية - التركية، لأنها أقنعت قادة الولايات المتحدة بأن لتركيا قيمة استراتيجية بالنسبة لمصالحهم، تحتم النظر إليها ليس من خلال حلف الأطلنطي فقط، بل من منظور الشرق الأوسط الكبير وللسبب ذاته سعت واشنطن في التسعينات إلى الاستفادة من تركيا في العديد من القضايا أهمها: العمل على تقويض النظام العراقي السابق، وذلك ضمن استراتيجية الاحتواء المزدوج التي وضعتها إدارة بيل كلينتون Bill Clinton (1993-2003م) تجاه النظام السياسي في العراق حينذاك، إضافة إلى استخدام قواعد عسكرية في تركيا لفرض حظر الطيران على العراق، كما لعبت تركيا دورة مهمة ضمن مهام قوات حلف الأطلنطي التي سعت لحفظ الأمن والاستقرار في وسط وشرق أوربا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وبالمقابل

([34])هدى كاظم، مرجع سابق، ص 51.

([35])حنا عزو بهنان، العلاقات التركية الأمريكية وانعكاساتها على الوطن العربي 1946-1996م، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 2000م، ص12.

([36])لقمان النعيمي، العلاقات التركية الأمريكية، مرجع سابق، صص 141-142.

([37]) شاخوان محمد صالح، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق بين 2002-2010م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2012م، ص ص 49 – 50.

قدمت الولايات المتحدة دعما لوجستيا مهما لتركيا ساعدها على توجيه ضربات جوية إلى مواقع حزب (pkk العمال الكردستاني) ووصل الأمر إلى حد دخول القوات التركية إلى عمق الأراضي العراقية لضرب ولمطاردة أعضاء الحزب المذكور.[38]

وفي 25 مارس 1991م أكد ديك تشيني وزر الدفاع الأمريكي بأن العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة أضحت أكثر قوة وتطورا من ذي قبل بفضل أزمة الخليج الثانية، وأن ما يربط بين البلدين قيم مشتركة، فالطائرات الأمريكية قد انطلقت من قاعدتي إنجرليك وباطمان في الأراضي التركية إبان العمليات العسكرية، وكانت تقصد العراق أيضا تحت ذريعة فرض الحظر على الطيران العراقي في كردستان العراق، وكذلك تزاملت تركيا في عملية السلام بين العرب وإسرائيل والتي بدأت أعقاب أزمة الخليج الثانية، فاندفعت تركيا إلى تعميق علاقاتها مع إسرائيل، وأبرمت عدة اتفاقيات عسكرية، فقد رأت تركيا في الورقة الإسرائيلية أسلم طريقة للوصول إلى جهاز السياسة الخارجية الأمريكية، والتي باركت هذا التقارب .

وكانت تركيا تعمل للحصول على دعم أمريكي للانضمام إلى الاتحاد الأوربي، وهكذا استطاع الأتراك الحصول على وعد أمريكي رسمي بدعم جهودهم الرامية للانضمام إلى الأخيرة خلال زيارة جيمس بيكر (James Baker) وزير الخارجية الأمريكي لتركيا حيث أخبر الرئيس التركي تورجوت أوزال: (أن الولايات المتحدة قررت رسمية تأييدها بقوة طلب تركيا للانضمام إلى المجموعة الأوربية رغم أن هذا القرار هو من صميم اختصاصات المجموعة الأوربية)، وخلال زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب (George Bush) لتركيا في 20 يوليو 1991م قال (بعد مرور عقد على تبني تركيا لحكومة حرة ومشاريع حرة أصبحت نجمة صاعدة في أوربا، وأن تركيا هي بلد متحول اقتصادية وسياسية لذلك يجب ألا يكون هناك تساؤل عما إذا كانت تستحق الدخول في الجماعة الأوربية، ويمكن لتركيا أن تعتمد على التأييد القوي من الولايات المتحدة) ، إلا أن واشنطن لم تف بتلك الوعود التي قطعتها لتركيا للضغط على الدول الأوربية لكي تقبل عضويتها الكاملة في المجموعة الأوربية، بالرغم من أهمية الدور الذي لعبته تركيا من خلال التسهيلات الجوهرية التي قدمتها لدول التحالف الغربي بزعامة الولايات المتحدة، التي اكتفت منذ ذلك الحين بتقديم دعم معنوي مهدئ أكثر من كونه دعما فعلية في هذا الخصوص.[39]

ومع مجي إدارة بيل كلينتون 1993م، استمرت المصالح الاستراتيجية بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية لتوفر الدافع وراء ديمومة العلاقات الثنائية بينهما، إذ أن المصالح الأمريكية المتمثلة بحماية الخليج العربي، ومقاومة تنامي الأصولية الإسلامية، وإبقاء التوازن في البلقان وأسيا الوسطى والقوقاز حتمت الاستمرار في التعاون العسكري مع تركيا وتطوير العلاقات الاستراتيجية القوية معها.[40]

([38])شاخوان محمد صالح، مرجع سابق ص ص 49 ؛

Douglas A.Howard, The History of Turkey, Greenwood Press, London, 2001, pp. 173-174.

([39])نبيل محمد سليم، تطور العلاقات التركية الأمريكية في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997م، ص 153.

([40])هدى كاظم، مرجع سابق، ص ص 55-56.

المصادر :

1. القران الكريم
2. الوثائق :
١. الحكم العسكري في تركيا ومستقبله، ارشيف مكتبة وزارة الخارجية العراقية، ملفات سياسية، ملف رقم 98، مجلس قيادة الثورة، بغداد، 1983 م.
٢. انقلاب أيلول 1980م، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية، بغداد، ملف رقم 96 .

3. الكتب العربية والمعربة :
٣. آيات ناصر جابر، دور المؤسسات العسكرية التركية في الحياة السياسية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 20، العدد 85، بغداد، 2014م .
٤. ثامر كامل محمد، العلاقات التركية الأمريكية والشرق الأوسط، مركز الدراسات الدولية، العدد14، جامعة بغداد، 2000م .
٥. جرجيس حسن، تركيا في الاستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشاه، أورمية -أيران، 1990م .
٦. ثامر كامل محمد ونبيل محمد سليم، العلاقات التركية الأمريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2004م .
٧. حنا عزو بهنان، العلاقات التركية الأمريكية وانعكاساتها على الوطن العربي 1946-1996م، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 2000م .
٨. رانير هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية الصراع الثقافي في تركيا، ت: غلا عادل، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2012م .
٩. رضا هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م .
١٠. سالار والجهماوي، تركيا وأمريكا، دار حوران للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠م .
١١. طارق عبد الجليل، العسكر والدستور التركي من القبضة الحديدية إلى دستور بلا عسكر، دار النهضة للنشر، القاهرة، ٢٠١٣م .
١٢. عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية ، المركز العربي للابحاث، الدوحة ٢٠١٢ .
١٣. العلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٠م .
١٤. علي محافظة، تركيا بين الكمالية والأردوغانية ١٩١٩ – ٢٠١٤م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ٢٠١٥ .
١٥. فلاديمير إيفانوفيتش دانيلوف، الصراع السياسي في تركيا، الأحزاب السياسية والجيش، ترجمة يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،1990م .

١٦. فيروز أحمد، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، ت: غانم بيبي وسامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، 1985م .
١٧. لقمان عمر النعيمي، العلاقات التركية - الأمريكية، كلية الاداب – جامعة الموصل 2004 .
١٨. مصطفى الزين، أتاتورك وخلفاؤه، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1982م .
١٩. هدى كاظم، السياسة الخارجية الامريكية حيال تركيا، دار أمجد، الاردن 2014 .

4. الكتب الانجليزية :

20. Ali Birand, 12 Eylul Saat: 04.00, Istanbul, 1986.
21. Arslan Tekin, Milliyetci Hareket' te Yeni Donem, (New Period in Nationalist Movement), Devlet Bahçeli, 2baski, Istanbul 1998 .
22. Birand, M.A.,Eger Uygar Bir Toplum Olsaydık zal Kurtulurdu,Sabah Gazetesi, 19 Nisan, 1993.
23. Douglas A.Howard, The History of Turkey, Greenwood Press, London, 2001 .
24. Harry Y. Shaw, U.S Security Assistance Debts and Dependeny, Foreign Policy, File 5, Spring, Washington, 1983.
25. Hasan Cemal, 12 Eylul Gunlugu Tank Sesiyle Uyanmak, , İstanbul, 1986.
26. Hukuk devleti olgusunun Turk anayasalarindaki yeri(1921-1982), yuksek lisans tezi, Ataturk ilkeleri ve inkilab tarihi anabilim dali, Ankara Universitesi, Ankara, 2006.
27. Ibrahim Aydin, 1982 T.C Anayasasi ve genel secimler (1982 The Constitution and general elections), yuksek lisans tezi, sosyal bilimler enstitusu, Gazi Universitesi,Ankara,1987.
28. Livaneli, Z., Resmi İdeolojiye Karsi Cıkan Cumhurbaşkanı, Sabah Gazetesi, 20, Nisan, 1993.
29. Mahmut Nedim Eldem, Anayasalarimizda siyasi rejim arayisi ve yari baskanlik cozumu, yuksek lisans tezi,kamu yonetimi Salih Bas,anabilim dali,Kirikkale Universitesi,Kirikkale,2007.
30. Mehmet Ali Birand-Ridvan Akar, "12 Eylul-Turkiye'nin Miladi" September 12th-Turkey's Milan, Dogan Kitap-Istanbul, , Eylul 2006 .
31. Orgeneral Evren'in 30 Agustos Zafer Bayramı Mesaji 30 Agustos 1980.
32. Sebahattin Nal, Turkiye'de Siyasal Reklamciligını Bir Ornek Olay:29 Kasim 1987 Secimlerinde ANAP ve SHP Siyasal Reklamlarinin Karsilastirmali incelenmesi, Gazi Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu Gazetecilik Anabilim Dali, Yuksek Lisans tezi, Ankara, 1994 .
33. Tuncay Ozkan, Bir Gizli Servisin Tarihi (MIT), History of a Secret Service (MIT), Milliyet Yayrnlari, 6. Baski, Istanbul-1999.
34. Yavuz Donat, Ozal'li Yıllar 1983-1987, İstanbul, 1987.

5. الرسائل والاطاريح :

٣٥. شاخوان محمد صالح، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق بين ٢٠٠٢–٢٠١٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٢م .
٣٦. قاسيلي عبد القادر، الدور الإقليمي التركي في منطقة الشرق الأوسط من 1990 إلى 2014م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2010م .
٣٧. نبيل محمد سليم، تطور العلاقات التركية الأمريكية في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997م .
٣٨. نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا 1990-1980م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002م .

6. المجلات :

خـــــــاتمة

قامت العلاقات التركية الأمريكية على أساس المصالح المتبادلة، فتركيا كانت تسعى من خلال الأحلاف العسكرية والاتفاقات الثنائية مع الولايات المتحدة للحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية والدعم السياسي لتقوية مركزها في المنطقة وكذلك حماية حدودها من المد الشيوعي وللولايات المتحدة أيضًا أهدافها وهي حماية مصالحها في الشرق الأوسط من الاتحاد السوفيتي وخوفًا من التحالف التركي السوفيتي.

وهكذا فمنذ البداية وضعت واشنطن ثقتها في حكومة أوزال لأهمية تركيا في الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة فوقع الطرفان وثيقة سرية للتعاون المشترك في مشروع حرب النجوم واستخدام القواعد العسكرية على الأراضي التركية، والتنسيق الكامل في حرب الخليج الثانية 1990-1991م، ولم تذهب تطمينات أنقرة هباء فقد خرجت من المسألة بتمرير واشنطن لخطتها في ضرب حزب العمال الكردستاني علاوة على الوعد الأمريكي بمساعدة تركيا على الانضمام للاتحاد الأوربي.

الهوامش :

٣٩. علي حمزه سلمان الحسناوي، ظاهرة الانقلابات العسكرية والاستيلاء على السلطة في تركيا 1960م-1980م، مجلة جامعة كربلاء العلمية - المجلد الثامن - العدد الثالث 2010م .